للجماهير بل قد يضطر لايقافها تماما، مثلما أنه قد يضطر لمواصلة تسريح مقاتلين في لبنان ومتفرغيه في كل مكان ....

والمهم أن يجترح الحلول للمعضلة المالية بزيادة مداخيله الذاتية وخفض إنفاقه الى أدنى حد وصولا الى ١٠٪ من صرفه السابق ونجاحه هنا يقرر مصيره. وهو بخلاف قوى اخرى تتلقى مساعدات جيدة من الدول النفطية، فهو محاصر تماما، ومثل هذا الحصار ليس بريئا وانما في احد مقاصده يستهدف موقفه السياسي، غير أن سياساته ليست محط مساومة قط. فالبطل قد يموت ولكن واقفا.

واليسار أمام تحدي حقيقي لا ينجح فيه الا بإستنفار إرادته المجموعية بحيث يستشعر كل عضو فيه هذا التحدي ويبادر على الفور للإسهام في التصدي له.

٢- المسألة النظرية:

وهي في غنى عن الشرح ذلك أنها التي تحدد كل سياسات اليسار، وهذا يستدعي بداهة ليس إستيعاب وتمثيل المضمون العلمي للفكر الاشتراكي بل وإنتاج فكر ثوري يعالج القضايا المحلية. فمثلا مطلوب إبداع برنامجي يكفل حماية الثورة وتواصلها، وابداع يكفل حماية الذات وفعلها في الظروف الحالية والمرحلة الجديدة، وابداع في الوصول للجماهير وتوعيتها واستمالتها، وإبداع في التصدي لمعضلات العمل العديدة بما في ذلك المعضلة المالية سابقة الذكر ... الخ.

وانتاج الفكر الصائب هو أصعب إنتاج. فتصميم إختراع أصعب بكثير من إستخدام الاختراع، وطالما أن البرنامج اليساري مغاير وبديل للبرامج الاخرى فهو مطالب بمزيد من الإبداع في شتى الحقول الفكرية والفنية والتنظيمية والنضالية .. ولن يستطيع اليسار الحياة إن لم يواكب تطورات الحياة. فملاكم يلعب بفنون الملاكمة في السبعينات لا يستطيع الفوز على ملاكم يتقن فنون الملاكمة في التسعينات، وهذا حال الطبيب ورجل الاعمال والصناعي والدول والحركات السياسية ... الخ.
وشعار الابداع هوالشعار الأكثر الحاحية اليوم، واليسار له إبداعاته ولكنها لا تكفي لاستمراره ناهيكم عن تناميه وتطوره.